

أبناء البشارة السمراء أنموذج للتمييز العنصري في العراق

بغداد - متابعة



الجنوبية على وجه الخصوص يعتقدون بأن السود "عبيد" أي مملوكون لغيرهم ويعملون خدم في بيوتهم ويأكلون من فضلاتهم ويلبسون ملابسهم القديمة. لكن المفارقة التي تحزن نفس "عبدالحسين" هي عدم انتمائهم إلى طبقة "العبيد" في أي وقت من الأوقات، لكنه دفع هو وعائلته ثمن الاحتقار الاجتماعي، مبيناً أنه عندما كان في الثالث الابتدائي، كان معلموه يعاملونه باحتقار مع انه كان متفوقاً دراسياً.

وذكر أحد وجهاء العشيرة "أبو مبارك" أن الناس يطلقون عليهم عبيد وعندما يحتجون عليهم يقولون "كلنا عبيد الله ولماذا تنزعجون".

وبالعودة إلى "عبدالحسين" الذي قال ان هناك تسميات أكثر إيلاسا للنفوس ومنها "الصخور" أو "بيت أبو فسيوه" و"أبو الليل"، مشيراً إلى رفض عوائل تزويجهم ابنتهم لشقيقه وقالوا لعائلته عبارة ما تزال ترن في ذاكرته وهي "انتم وين نحن احرار". وينص الدستور على أن العراقيين متساوون أمام القانون "المادة 14" إلا أن القانون لم يعالج التمييز على أساس لون البشرة وفي السوابق القضائية تمت إحالة إحالة بعض القضايا الخاصة للإساءة والتشهير وفق المادة 334 من قانون العقوبات وفقاً لبعض الدراسات تعود أصول ذوي البشرة السمراء إلى الزنوج، القادمين من بلاد الزنج، واسمها باللاتينية Zingium، والتي تعني أرض السواد، ويقصد بها إفريقيا الشرقية وقدموا إلى أرض الرافدين من القرن السابع الميلادي، وتتمركز هذه الفئة في البصرة وميسان وذي قار، إضافة إلى تجمعات قليلة منهم في بغداد وواسط، و تتراوح أعدادهم من 500000 نسمة حتى المليون نسمة بحسب التقديرات، ويتبعون المذهب الشيعي ويتحدثون باللغة العربية باللهجة العراقية الجنوبية.

ورغم تجريب العبودية في العراق عام 1924، في عهد الملك فيصل الأول، إلا أن نظرة الاحتقار بقيت تلاحق السود بحسب المختصين، فلم يتمكن أطفالهم من دخول المدارس الحكومية حتى العام 1960، ولم يسبق لعراقي أسود أن تقلد منصباً رفيعاً في الحكومة، كما لم يكن لهم ممثلون في مجالس المحافظات أو في البرلمان العراقي، فبقوا يشغلون وظائف خدمية في المطاعم والمصانع وغيرها، وعلى الرغم من ندرة حالات الزواج والمصاهرة بينهم وبين

المستقبل المجهول"، إلا أن عبر عن معاناتهم، منذ وطأت أقدامهم أرض مدينة الرحمانية في الشعلة بغداد التي تسكنها غالبية قروية كانت قد قدمت إلى العاصمة من ميسان، وأطلق عليهم "السود" أو "العبيد".

واستطرد "عبدالحسين" المزيد من المواقف تحت عنوان "بيننا وبينهم فروق في كل شيء"، مضيفاً أنه كان يسمع جارته تقول لزوجها "جيراننا الجدد عبيد"، ولم يكن يعرف ماذا تعني كلمة "عبيد" وفي ما إذا كانت تدل على شيء مهين أو ينصرف إلى وضع اجتماعي أدنى، وعند عودته إلى البيت سأل والده عن معنى هذه الكلمة الغربية فقال ان بعض الناس وسكان المناطق

يعاني شريحة ذوي البشرة السوداء في العراق من تمييز عنصري ونظرات دونية وتهميش سياسي، بعد اغتيال قائد حركتهم السياسية في البصرة قبل أعوام بحسب تقرير نشره مشرور "تصالح" المدعوم من منظمتي MICT و CFI.

وذكر التقرير الذي أعده الإعلامي "محمود المنديل" من بغداد أنه، في غرفة قليلة الأنارة شبه معتمة يجلس "عبدالحسين" وبجانبه ولده الوحيد "جواد" الذي لم يتجاوز عمره الثامنة وهو يتحسر عليه والذي هو المغروض في هذا الوقت يكون في المدرسة يدرس ويلعب مع اصدقائه لكن لون بشرته حرمه من الدراسة.

"ظلام التاريخ ومأساوية الواقع وضبابية



البصرة"، وقد أنهى التمرد نهائياً في سنة 883، بسحقه من طرف السلطة العباسية، التي عادت لتفرض سيطرتها في المنطقة، وكعقاب على تلك الانتفاضات، تم تشتيت وتوزيع السود بين العوائل والعشائر لطمس هويتهم وقتل روح التمرد فيهم.

وعبر هذا التاريخ الطويل المنسي، لم تقم لهم قائمة، فعقوبة ثورتهم كانت موجعة، اضعفتهم وشتت شملهم، حتى بعد سقوط النظام العراقي السابق في عام 2003، حيث ظهر مارتن لوثر كينغ البصرة "جلال ذياب"، الذي تزعم قيادة المجتمع الأفرو-عراقي، فتم تأسيس "جمعية أنصار الحرية الإنسانية" على المستوى المدني الاجتماعي،

البيض، فإنها وإن تمت ستسفر عن مواليد يطلق عليهم اسم "المولدين" الذين لا تقل نظرة الإزدراء تجاههم حدة عن تلك التي تلاحق أسلافهم.

يعود أقدم تحرك سياسي للسود في بلاد الرافدين إلى الفترة ما بين القرنين السابع والتاسع، حين قاموا بثلاث انتفاضات، أكبرها وأشهرها ما يعرف بـ"ثورة الزنج" بين عامي 868 و883 م، بقيادة علي بن محمد، قادت إلى تأسيس حكم ذاتي سياسي، وبرزوا عاصمتهم (مدينة المختارة)، التي حاصرت المدن في الجنوب، منها البصرة، وحل الدمار والخراب وقتل الآلاف نتيجة هذا التمرد، ومنه جاءت عبارة "بعد خراب

الشرقاط تغرق.. ناشطون يطالبون بإنقاذ الأهالي من السيول

بغداد - متابعة

جفاء في الصيف بسبب سوء مشاريع الري، فيما تسائل اللاعب "حيدر حسين" عن دور المسؤولين من الكارثة التي تتعرض لها الشرقاط وسكانها: الشرقاط الآن تتعرض للغرق بسبب السيول ومياه الأمطار وهناك 7 حالات وفاة ومفقودين وينكم يا مسؤولين. وحاول "راند السامري" إيصال صوت العائلات المنكوبة إلى الجهات المعنية لإغاقتهم: أهالي قرى الصور والجرفان والحرية في الشرقاط يواجهون نداءات استغاثة.

واكتفى المدون "عمر الجبوري" بالقول: انقذوا الشرقاط وأمد الدكتور "مصعب السامرائي" تواصل النداءات لإصاقي منكوبي السيول: نداءات متواصلة لإغاثة أهالي مدينة الشرقاط جنوبي مدينة الموصل بعد هطول امطار غزيرة هذا اليوم ادت الى غرق اجزاء وقرى عديدة منها .



جاء السيول، الشرقاط تتعرض لكارثة إنسانية كبيرة وسط صمت وأهمال حكومي! وكتب الناشط "أوس الربيعي": من المهام الرئيسية للجمعيات الوطنية (الهلال الأحمر و الصليب الأحمر) هي التدخل الفوري عند وقوع الكوارث الطبيعية (فيضانات وسيول) من خلال فرق الإنقاذ!

أما الناشط "محمد عبدالأمير" فدعى إلى اطلاق حملة شعبية لإنقاذ الأهالي: الشرقاط تحتاج إلى حملة أغاثة شعبية شبابيه من منكم عنده استعداد لحمله وطنيه بسم العراق إلى أهاليها في الشرقاط..

وتسائل "عمر الحبيب" عن الانسانية وموقفها من كارثة اليوم: هل الانسانية اصبحت مناطقيه ويتم حسابها وفق مؤثر الفائدة؟

واعتبر المدون "يوسف" أن الكوارث الموسمية في العراق تعود لأسباب سوء مشاريع الري: العراق فيضانات في الشتاء

تسببت الأمطار الغزيرة بمناطق شمالي العراق وسطه، بموجة سيول جارفة ضربت مناطق عديدة في محافظتي نينوى وصلاح الدين، ليلة أسس الجمعة. وفي ظل غياب الدور الحكومي وضعف الاستعدادات لمواجهة الكوارث الطبيعية والأزمات السريعة التي تحدث موسمياً، خلفت هذه السيول كارثة تاريخية في تلك المناطق، فضلاً عن خسائر بشرية ومادية كبيرة.

وبحسب قاقم مقام قضاء "الشرقاط" بمحافظة صلاح الدين، فقد غرق نحو 3 آلاف منزل خلال ساعات قليلة في القضاء والمناطق القريبة منها.

كما وكشفت تقارير ميدانية عن مصرع وفقدان 10 أشخاص معظمهم من النساء والأطفال، وأكدت مصادر محلية أن مخيم النازحين في "حمام العليل" جنوب مدينة الموصل، تعرض للغرق أيضاً، في ظل الإهمال الحكومي وتركهم في أماكن تفتقد لمقومات الحياة.

وفشلت الحكومة في احتواء أزمة السيول التي تركزت في قضاء "الشرقاط"، ما دفع رئاسة برلمان العراق إلى اطلاق نداءات عاجلة للأمم المتحدة، للتدخل لإنقاذ هذه الأزمة. وأطلق ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي حملة إلكترونية كبيرة: للمطالبة بإغاثة المنكوبين من هذه السيول، مؤكداً أن العائلات تعرضت لأزمة كارثية يصعب احتواءها في ظل غياب الجهود والامكانيات الحكومية.

حيث تسائل الصحفي "أياد الدليمي" عن موقف الحكومة والاستعدادات الشكلية التي يطلقها المسؤولين: أين بيانات التعبير عن الاستعداد لتوفير الدعم والمساعدة؟ أين محافظ البصرة الذي هب لمساعدة الكويت؟ واعتبر الإعلامي "حسين دلي" أن غياب الدور الحكومي والجهات المسؤولة، نتيجة لكونهم سراق ولبس مسؤولين: لغاية اليوم قتل و عشرات المفقودين بسبب سيول العراق أشدها في مناطق الشرقاط ومخيمات النازحين حولها ثم ربيعة وحوران ومنذلي وحميرين شمال العراق

أما الصحفي "سيف صلاح" فأقر بالصمت الحكومي تجاه الكارثة التي تتعرض لها الشرقاط: التنقل بين شوارع المدينة بالزوارق، وهناك عدد من الشهداء والمصابين

صناعة التنور في العراق... "ثمة من يحن لخبز أمه"

بغداد - الجورنال نيوز

عراقية، والتي تنتشر في بغداد والفلوجة والبصرة وذي قار والقادسية وبابل، تمتهون صناعة خبز التنور الطيني، ولهم زبائن يقصدون هذا النوع من الخبز من كل أنحاء العراق. إذ لا يقتصر هذا النوع من التنور على صنع الخبز، بل يستخدم لشواء اللحم والدجاج والأسماك أيضاً.

يقول صانع التنور، أبو ابراهيم، "نصنع تنور الطين من الطين الموجود في بحر النجف، لأنّ هذا الطين يحتوي نسبة عالية من الحديد، ويمكن تمييز هذا الطين عن غيره، عن طريق لونه الأحمر. ونعمل على تقطيع هذه الكتل الطينية، إلى قطع صغيرة، ثم نذيبها في حوض معد لهذه العملية، حتى يتجانس لمدة يومين، ويكون رائب الشكل. وبعدها نضيف إلى هذا الخليط، مادة تسمى النفاش، وذلك لزيادة تماسك الطين، ونضيف، أيضاً، نسباً معينة من الرمل، وتساعد مادة الرمل في زيادة حرارة التنور عند الاستخدام في عملية الخبز". ويؤكد أبو ابراهيم، أنّ التنور لا يمكن أن

بعض الباحثين يعيدون أصل التنور إلى العصر البابلي الأول في العراق، لكن وجدت نسخ مشابهة له في أماكن أخرى، وآخرون يؤكدون أن هذا التنور لا يختلف عن الموجود في بلاد الشام، إذ عُثر على تنور في مدن كصيدا اللبنانية، وحب وحب القدس، في كل المدن العربية التي تشكلت بالقرب من الأنهار، عرف هذا النوع من التنور، كوسيلة أساسية في صناعة الخبز.

التنور العراقي، والمعروف باسم تنور الطين، ما زال يقاوم لوحده الاختراعات الحديثة لصناعة الخبز، والتي باتت أكثر سهولة وراحة لصانعي الخبز، سواء التجاري منه الذي يباع بالأسواق، أو الخبز المنزلي. إلا أنه في العراق، ثمة من يحن لخبز أمه، كما يقول، الحاج أحمد سرحان، والذي يشير إلى أن خبز تنور الطين شهّي أكثر من غيره، وهو أمر لا يمكن الاستغناء عنه. ولا تزال بضغ عوائل

